هل بدأت العودة إلى الطريق المستقيم؟!

د. بسام أبو عبد الله

يشهد الملف السوري حراكاً دبلوماسياً لافتاً للانتباه تسارع بشكل واضح إثر الزيارة الأخيرة للسيد وليد المعلم وزير الخارجية إلى موسكو وإعلانه من هناك عن «زمن المعجزات» بالمعايير الروسية، واستعداد سورية للتعاون في مكافحة الإرهاب كبوابة أساسية لكسر الجليد بين الخصوم، والبدء بإعادة بناء الثقة التي قد تحتاج إلى زمن ليس بالقصير.

وإذا تابعنا مسار الحركة الدبلوماسية في المنطقة فسوف نرصد:

١- زيارة غير معلنة لرئيس مكتب الأمن القومي اللواء علي مملوك إلى الرياض، واللقاء مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، بحضور شخصية روسية أمنية عالية المستوى «جرى الحديث عن هذه الزيارة في الصحافة اللبنانية، والبريطانية وأحد مراكز البحوث القريبة من السي آي إيه – ستراتفور-»..

٢- اللقاء الثلاثي الروسي- الأميركي- السعودي في الدوحة، ولقاء أميركي مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون، والحديث اللاحق في مؤتمر صحفي أميركي- قطري عن أن لا حل عسكرياً في سورية، وإنما الحل السياسي، إضافة إلى لقاء لافروف مع أحد المعارضين السوريين، ومع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.

٣- زيارة سريعة لوزير الخارجية السيد وليد المعلم إلى طهران، ووصول ميخائيل بوغدانوف الممثل الشخصي للرئيس بوتين، ونائب وزير الخارجية إلى طهران، والحديث عن مبادرة إيرانية جديدة تقوم على مبادئ أربعة أساسية تشمل: إعلان وقف فوري لإطلاق النار، تشكيل حكومة وحدة وطنية، توحيد الجهود لمكافحة الإرهاب، إجراء انتخابات بإشراف أممي.. حسبما تسرب لبعض وسائل الإعلام، وقيل إن هذه المبادرة الإيرانية حصلت على قبول العديد من الدول الإقليمية، والاعتقاد أن زيارة وزير الخارجية السوري مرتبطة بهذه المبادرة، وبتنسيق الجهود الدبلوماسية مع الحلفاء (طهران وموسكو)..

٤- البوابة الأساسية لهذا النشاط الدبلوماسي هو تنسيق الجهود لمحاربة الإرهاب الذي تحول إلى خطر حقيقي لا يمكن لأحد أن يغمض عينيه، أو يتجاهله، وخاصة مع سقوط كل أوراق المراهنة على تلميع هذا الفصيل التكفيري، أو ذاك، وعدم القدرة على الاستمرار بالرهان على تحقيق تقدم هنا، أو هناك يغير المعادلات الاستراتيجية في سورية..

سبق كل هذا الجهد الدبلوماسي رسالة واضحة من الرئيس بشار الأسد في خطابه الأخير أمام رؤساء المنظمات الشعبية، والنقابات المهنية وغرف التجارة، والصناعة، والزراعة، والسياحة، شملت ما يلي:

- لا إمكانية للحديث عن أي حل سياسي دون مكافحة الإرهاب..
- رفض مطلق لأي محاولة تريد الاستثمار في الإرهاب للحصول على مكاسب سياسية في سورية.
- أي حل سياسي، أو مسار سياسي (كما سماه الرئيس الأسد) لابد أن يعزز استقلال سورية، وسيادتها، وأن السوريين لن يكونوا إلا أسياداً في وطنهم، وقرارهم..
- لن توفر سورية أي جهد سياسي تجاه أي مبادرة مهما كانت النيات لأن هدفها هو حقن دماء السوريين التي هي الأسمى، والأغلى..

يبقى السؤال في أذهان السوريين- هل يمكن لنا أن نصافح من غدر بنا، ومن ساهم في قتل أبنائنا، وتدمير وطننا، ونشر الرعب، والتخلف، والفزع، والدمار، وتشريد السوريين في كل مكان؟؟

سأكون صريحاً في هذا الجانب لأشير إلى أن الحرب التي أعلنت على سورية كانت جزءاً من صراع دولي بأدوات إقليمية وداخلية لإعادة رسم الخريطة الإقليمية، والدولية، ولو افترضنا جدلاً أن سورية لم تصمد، ولم تُضح، وتقدم فلذات أكبادها، وتواجه هذا المخطط الإجرامي لما وجدنا نتائج في الحلول، ولا في الملف النووي الإيراني، ولا صعوداً للدور الروسي، ولا تعزيزاً لدور محور المقاومة- والاستقلال في المنطقة، وبالتالي فإن صمود سورية، وتضحياتها الجسام بالتعاون مع حلفائها غيرت المعادلات، وجعلت الجميع يعودون إلى الطريق المستقيم.

إن كل الحروب عبر التاريخ انتهت بتسويات، وحلول سلمية، ومن الطبيعي ألا توفر القيادة السورية أي جهد دبلوماسي، أو سياسي لحقن دماء السوريين، وإعادة الأمن والاستقرار، وأعتقد أن أغلبية السوريين يؤيدون هذا الاتجاه لأنه الأكثر حرصاً، واحتراماً لدماء من ضحوا من أجل أن تبقى، وتحيا سورية (كما قال الرئيس الأسد في خطابه الأخير).

لا يضيرنا كسوريين أن نتحدث إلى أي كان في الغرب، أو الشرق فلقد ثبت بشكل قاطع أننا أصحاب حق، ووجهة نظر صحيحة، وصائبة وأن ما حذرت منه سورية قد تحقق، كما أن من تنطح لشطب سورية عن الخارطة بدأ يتحسس رأسه بعد أربع سنوات، ولهذا فإن دمشق لن تألو جهداً في تحقيق الأمن، والاستقرار، وهي لم تعتد على أحد أو تقتل أحداً، وكانت دائماً داعمة لأي جهد إقليمي يقدم الرفاه والتنمية التي هي حاجة أساسية لكل شعوب المنطقة..

هناك جانب آخر لابد أن أشير إليه، وهو يتعلق بنا كسوريين أكثر مما يتعلق بأي أحد آخر، وهذا الجانب يتمثل بالسؤال الآتي:

هل أخذنا دروساً مستخلصة، وعبراً مما وقع في بلدنا!!

أعتقد أنه يُفترض بنا أن نكون قدَ تعلمنا دروساً كثيرة منها:

١- الوطن ليس هوية، وجواز سفر، إنما انتماء لأرضه، وترابه، وتضحية، وفداء دائمان، ولذلك لا يمكن أن يستوي من ضحى، واستشهد وجُرح مع من حزم حقائبه، وغادر، وكأن الوطن فندق للإقامة.

٢- لا يجوز الإهمال بالبعدين الاقتصادي، والاجتماعي في التنمية فأي سوء تخطيط، وإدارة، وفساد سيجعلنا ندفع جميعاً فاتورة باهظة، ولهذا فإن قضايا مثل (التعليم، الصحة، الإسكان، الرياضة، الثقافة) هي أعمدة أساسية للأمن الوطني السوري، وليست ملفات تترك بأيدي مسؤولين يأخذوننا تارة نحو الليبرالية، وتارة باتجاه آخر دون وضوح لبوصلة الاتجاه، والمصلحة العامة..

٣- الدين حامل أساسي في مجتمعنا، ولكن لابد من إلغاء استخدامه كأداة في السياسة بعد أن تاجر به كثيرون خلال سنوات الحرب على سورية، خاصة أن الدين يجب أن يحافظ، ويدفع البعد الأخلاقي في المجتمع الذي هو أساس لابد منه للتقدم والنماء.

٤- الثواب، والعقاب، مبدأ أساسي لابد من اعتماده لتحفيز المجتهد والمبادر، والشجاع، لا أن يتحول الناس كلهم إلى سواسية دون تمييز، ودون معايير، فالإمكانات مختلفة، والطاقات متعددة لدى البشر، والناس...

٥- البعد الأخلاقي (الذي سبق لسيادة الرئيس بشار الأسد أن أشار إليه أكثر من مرة) مهم للغاية ذلك أن هناك قضايا كثيرة ترتبط بنا، وبمدى ارتباطنا بمصالح وطننا، وإخلاصنا له، لأنه لا يمكن لأي حليف، أو صديق أنه يكون أكثر حرصاً على وطننا منا، وعندما نبتعد عن الأخلاق فإننا نرتكب أبشع الجرائم، والخطايا بحق وطننا، وشعبنا..

هناك دروس مستخلصة كثيرة غير ما ذكرت، ولكن تعلمنا أن الشعوب تتطور من خلال أثمان تدفعنا قد تكون باهظة أحياناً، ولكنها تدفع باتجاه تدارك الأخطاء، والانطلاق نحو مستقبل أكثر ازدهاراً، وتعلماً من دروس الماضي.. وإذا كان البعض يشكك في هذه النظرة للمستقبل، فإنني أقول إن السوريين يستحقون كل خير فما تحملوه لا يمكن لشعب في العالم أن يتحمله، وبالتالي علينا أن نحرص على بعضنا، ونحب وطننا، كي يعود من ضلوا إلى الطريق المستقيم أيضاً، وساعتئذ ستكون أرواح شهدائنا مرتاحة إلى أن ما ضحت من أجله يتحقق.

ترويج تركي لحملة مشتركة قريبة ضد داعش.. ومسؤول أميركي ينفي قبول واشنطن إبعاد «حماية الشعب» عن «المناطق المطهرة»

الوطن – وكالات

أعلنت أنقرة عن قرب انطلاق حملة مشتركة مع الولايات المتحدة وحلفاء آخرين ضمن التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي في سورية، معلنة عن بدء وصول الطائرات الأميركية إلى قاعدة أنجرليك، على حين نفت واشنطن أن تكون قد قبلت بإبعاد «وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية من المناطق المطهرة من التنظيم الإرهابي.

ومن العاصمة الماليزية أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أن فتح قاعدة أنجرليك بموجب الاتفاق المبرم مع الولايات المتحدة، أمام التحالف «قطع شوطًا من الناحية الفنية»، مشيراً إلى أن الطائرات الأميركية «بدأت» بالوصول إلى القاعدة.

واعتبر أن «داعش تشكل أكبر خطر على تركيا، لأنه على الجانب الآخر من الحدود مباشرةً، وأيضاً بسبب تدفق المقاتلين الأجانب». واستطرد «(لذلك) يجب القضاء عليه»، وفقاً لوكالة «رويترز» للأنباء.

جاء ذلك في تصريحات صحفية أدلى بها جاويش أوغلو، عقب لقائه نظيره الأميركي جون كيري، على هامش الاجتماع الـ٤٨ لوزراء خارجية دول اتحاد جنوب شرق آسيا (آسيان) المنعقد في كوالالمبور، حيث قال في رد مقتضب على أسئلة أحد الصحفيين، وفقاً لوكالة الأنباء الفرنسية: «إننا نعمل حالياً مع الولايات المتحدة على تدريب وتجهيز المعارضة المعتدلة، وسننطلق أيضاً في معركتنا ضد داعش قريباً، وبشكل فعال». واعتبر أن العمليات العسكرية المقبلة ضدّ داعش ستكون مجدية، مشدداً على أن القوات التي ستقوم بتنفيذ هذه العمليات ستحرص على عدم إلحاق الأذى بالمدنيين..!

وتابع: «عندها ستكون الأرضية أكثر أماناً للمعارضة المعتدلة التي تقاتل داعش ميدانياً». وأوضح، بحسب وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، أن بلاده ستساعد، في حال إقامة المنطقة الآمنة، الراغبين من المهجرين السوريين على العودة إلى بلادهم.

وأشار الوزير التركي إلى وجود دول أخرى داخل التحالف «مهتمة» بالمشاركة في العملية، مثل بريطانيا وفرنسا، أما بين دول المنطقة فأشار إلى إمكانية مشاركة السعودية وقطر والأردن. وأكد أهمية الإقدام على خطوات من أجل حل سياسي من دون الرئيس بشار الأسد في سورية، موضحاً أن المباحثات في هذا الشأن مستمرة. وأشار إلى أن نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، سيزور العاصمة التركية الأسبوع المقبل، لإجراء مباحثات تتناول قضايا ثنائية وإقليمية.

من جهة أخرى صرح مسؤول كبير في الخارجية الأميركية للصحفيين، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية، أن كيري «رحب بقرار تركيا الأخير بفتح قواعدها أمام مشاركة الولايات المتحدة في العمليات (ضد داعش) ودعمها للاجئين السوريين»، في أثناء تلخيصه للقاء مع جاويش أوغلو. وأضاف: إن «الوزير كرر (خلال اللقاء) تأكيد التزام الولايات المتحدة تعزيز الظروف من أجل تسوية بالتفاوض لإنهاء النزاع في سورية».

من جهة أخرى بحث جاويش أوغلو مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، في لقاء استمر نحو ٣٥ دقيقة، مواجهة تنظيم داعش في سورية، ومشروع السيل التركي، حسبما أفادت مصادر دبلوماسية تركية لوكالة «الأناضول». في المقابل أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن اللقاء تناول التطورات في سورية وسبل زيادة فعالية الجهود الرامية إلى مكافحة تنظيم داعش.

لقاءات الوزير التركي في كوالالمبور، وإعلانه عن قرب شن حملة شاملة ضد داعش، جاءت على حين تعكف تركيا والولايات المتحدة على وضع خطط لتوفير غطاء جوي لمجموعة من «المسلحين المعتدلين»، الذين دربتهم الولايات المتحدة حتى يتم بشكل مشترك طرد مسلحي داعش من شريط حدودي في شمال سورية يمتد نحو ٨٠ كيلومتراً على حدود تركيا.

ويقول دبلوماسيون مطلعون على الخطط: إن إغلاق الحدود أمام التنظيم التي يتدفق عبرها المقاتلون والإمدادات قد يغير دفة الحرب. وأضافوا: إن مسلحي المعارضة الذين دربتهم الولايات المتحدة وعددهم يقل عن ٦٠ فرداً سيكونون مسلحين تسليحاً جيداً وسيكون بوسعهم طلب الدعم الجوي حين يحتاجونه.

جون كيري ومولود جاويش أوغلو في كوالالمبور (رويترز)

ومؤخراً نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» تقريراً ادعت فيه أن أنقرة وواشنطن قد «اتفقتا على عدم السماح لوحدات حماية الشعب بالوجود في المناطق الحدودية المحاذية لتركيا التي يتم التخطيط لتطهيرها من وجود داعش».

إلا أن واشنطن نفت هذه الأنباء. وقال مسؤول رفيع المستوى في الإدارة الأميركية: «تفاصيل جهود تطهير داعش من المناطق الحدودية ما زال العمل مستمراً عليها، ولم يتم تحديد أي هيكلية لها بعد».

وأضاف المسؤول في رسالة بعث بها إلى وكالة «الأناضول»: «نحن نعمل مع شركائنا الأتراك على الخطوات القادمة، ولن نكشف عن المزيد من المعلومات العملياتية المحددة»، مؤكداً أن «التحالف الدولي.. سيواصل دعم جهود القوات المقاتلة ضد التنظيم، بما في ذلك المقاتلين من الأكراد السوريين والعرب والتركمان، لطرد داعش من المناطق الشمالية للحدود السورية».

وأوضح المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، «القوات المحاربة لداعش منذ أيار ٢٠١٥، حققت تقدماً ملحوظاً شمال سورية، واستعادت منها ٥٤٠٠ كيلومتر مربع، وذلك بدعم أكثر من ٢٢٠٠ غارة جوية نفذتها قوات التحالف»، في إشارة إلى صعوبة التخلي عنهم.

وترافق التسخين الدبلوماسي التركي تمهيداً للتدخل ضد داعش، مع تصديق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على قرارات مجلس الشورى العسكري التركي الأعلى، بتعيين قائد القوات البرية التركية خلوصي أكار رئيساً لهيئة أركان الجيش التركي. وبذلك تخلص أردوغان من نجدت أوزال الذي عارض على مدار الأعوام الماضية مشاريعه للتدخل في سورية.

وعلى ما يبدو أن أردوغان روج لمشروع المنطقة الآمنة أثناء جولته الآسيوية التي شملت الصين وأندونيسيا وباكستان، وهو يعتزم زيارة الولايات المتحدة خلال الشهر الجاري لبحث قضايا المنطقة، وعلى رأسها القضية السورية.

داعش يعيد انتشاره شمال حلب تحسباً لضربات أميركية مكثفة

حلب– الوطن

أعاد تنظيم داعش الإرهابي نشر مسلحيه في المناطق التي يسيطر عليها في ريف حلب الشمالي الشرقي على الحدود التركية تحسباً لأنباء أفادت بعزم الولايات المتحدة الأميركية تكثيف غاراتها الجوية على مقاره انطلاقاً من قاعدة أنجرليك التركية التي فتحت حكومة «العدالة والتنمية» استخدامها أمام «التحالف الدولي» وأي دولة تقاتل التنظيم.

وأوضحت مصادر معارضة من «الجبهة الشامية»، التي تخوض اشتباكات متقطعة مع التنظيم شمال حلب، لـ«الوطن»، أن داعش أخفى قواته التي نشرها على التلال المقابلة للحدود التركية في بلدة الراعي ومدينة جرابلس ونقلها إلى أماكن أخرى محصنة أكثر وغير مكشوفة أمام سلاح الطيران. وأشارت المصادر إلى أن التنظيم يعتبر أن المخاطر المحدقة به في المستقبل القريب لن تأتي عن طريق تركيا، التي أعلنت حكومتها الحرب عليه، لأنه مطمئن من عدم جديتها في قتاله، بل من قوات «التحالف الدولي» وخصوصاً الأميركية التي باشرت باستقدام طائرات من دون طيار إلى القواعد الجوية التركية لاستخدامها في قصف مقاره وتجمعاته.

مع ذلك أوضحت المصادر أن «داعش لن يقف مكتوف الأيدي حيال الدعم اللوجستي الذي تقدمه أنقرة لواشنطن بغية استهدافه»، وتوقعت أن يلجأ التنظيم إلى جر تركيا إلى مستنقعه مجدداً بضرب أهداف داخلها كنوع من التحذير للعودة عن سياساتها ضده بعد أن كانت الداعم الأول له. وكشفت مصادر أهلية لـ«الوطن»، أن حالاً من الاستنفار لمسلحي التنظيم تسود مدن الباب ومنبج وجرابلس وبلدات الراعي وصوران وأخترين ومحيط صرين ومارع إلا أن الشوارع تكاد تكون خالية من تجمعات مسلحيه الذين اختفوا بين المنازل السكنية ونقلوا معتقليهم إلى سجون سرية غير معروفة خشية فرارهم جراء الفوضى المرافقة لضربات جوية محتملة.

ناشطون تحدثوا عن مقتل خمسة منها

مسؤول أميركي يعترف باختطاف «النصرة» لـ ٥ من مسلحي «المعتدلة»

اعترف مسؤول أميركي اشترط عدم ذكر اسمه باعتقاد بلاده أن جبهة النصرة ذراع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية قامت باختطاف خمسة من المسلحين الذين دربتهم واشنطن في تركيا ضمن برنامج تدريب ما يسمى «المعتدلة»، وفق ما نقلت وكالة «رويترز».

يأتي ذلك على حين اقتحمت «النصرة» مقراً لما يسمى «تجمع استقم كما أمرت» على أطراف مدينة عندان في ريف حلب أمس، في هجوم هو الثاني خلال أسبوع تشنه «النصرة» بحثاً عن مسلحين دربتهم واشنطن ضمن برنامجها لتدريب «المعتدلة» التي وصلت الدفعة الأولى منهم البالغة ٦٠ مسلحاً قبل أيام وتجمعوا ضمن ما يسمى ميليشيا «الفرقة ٣٠».

وأعلنت «النصرة» مرتين أنها اختطفت مجموعتين من هؤلاء المسلحين وبثت شريط فيديو يثبت ذلك بعد نفي وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» صحة هذا الخبر، على حين تحدث ناشطون عن مقتل خمسة من هؤلاء المقاتلين.

ونقلت «رويترز» عن مسؤولين دفاعيين أميركيين توضيحهما: إن «المقاتلين الخمسة اختطفوا في الأيام التالية لهجوم نفذه مقاتلون يشتبه في انتمائهم لجبهة النصرة يوم الجمعة الماضي على بعض مقاتلي المعتدلة».

كما ذكرت «رويترز» في وقت سابق أن أحد مسلحي «الفرقة ٣٠» قد يكون قتل في هجوم يوم الجمعة، على حين نقل ناشطون أن عدد القتلى بلغ خمسة على الأقل.

إلى ذلك أوضح ناشطون أن «النصرة» اقتحمت مقر ما يسمى «استقم كما أمرت» في عندان، وبعد تبادل لإطلاق النار طالبت «النصرة» تسليم العنصر المنتمي «للفرقة ٣٠» حيث قامت باعتقاله واقتياده إلى مكان مجهول، كما نقل الناشطون: إن المسلح من مدينة إدلب، وكان مختبئاً ريثما يستطيع الذهاب إلى قريته تاركاً الفرقة التي تدرب على يد الأميركان للالتحاق بها.

كما أكد الناشطون وفق ما نقل موقع «الحل السوري» المعارض: إن «النصرة» ما تزال تنشر الحواجز على بعض طرق الريف الشمالي والغربي وداخل مدينة حلب وذلك بحثاً عن مسلحي «الفرقة ٣٠»، وما يسمى «جيش الثورة» الذي تقع مقراته في مدينة عفرين. وكان «البنتاغون»، قد أكد الأسبوع الماضي، أن أياً من المسلحين الذين دربتهم واشنطن لم يختطف لكنها أحجمت عن تقديم هذه التأكيدات نفسها يوم الإثنين. كما رفضت التعليق على وضع المسلحين الذين تدربهم الولايات المتحدة.

وقال المتحدث الكابتن جيف ديفيز في تصريحات صحفية: «لسنا في موقف يمكننا من إمدادكم بتفاصيل تكتيكية»، معترفاً بحدوث «تطورات» منذ تأكيدات «البنتاغون» الأسبوع الماضي.

وقال ديفيز: إن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بالدفاع عن «مقاتلي المعتدلة» ويتضمن ذلك حمايتهم في مواجهة تهديد جبهة النصرة، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة استخدمت الضربات الجوية للمساعدة في صد الهجوم الذي نفذه مسلحون يشتبه في انتمائهم لجبهة النصرة يوم الجمعة.

موقع تشيكي يسخر من «المعتدلة»: لن يصمدوا سوى نهارٍ واحدٍ

أكد موقع «قضيتكم تسي زد» التشيكي أن الجيش العربي السوري هو الوحيد القادر على التصدي لتنظيم داعش الإرهابي في سورية ولفترة طويلة.

وسخرت هيئة التحرير الموقع في تعليق نشرته أمس من إعلان الولايات المتحدة تدريب مسلحين سوريين تضعهم ضمن تصنيف ما يسمى بـ«المعارضة المعتدلة» لمواجهة هذا التنظيم الإرهابي، مؤكدةً أن هؤلاء لن يصمدوا سوى لنهار واحد.

واعتبر الموقع، أن الولايات المتحدة ستعطي «مثالاً آخر على إخفاق الغرب في تحديد أولويات سياساته في سورية»، إذا صحت المعلومات عن التهديد الأميركي باستهداف القوات السورية لحماية إرهابييها الموضوعين ضمن مسمى «معارضة معتدلة».

سانا

عمان والرياض تريدان حلاً يضمن «الأمن والأمان» للشعب السوري

تقارير تتحدث عن أن محمد بن سلمان يريد إبلاغ الأردن «انتهاء اللعبة»

الوطن – وكالات

في تطور باللهجة السعودية حيال سورية، اتفقت السعودية والأردن على ضرورة التوصل إلى حل للأزمة في هذا البلد يؤدي إلى عودة «الأمن والأمان للشعب السوري و(ضمان) حقوقه». جاء ذلك في بيان مشترك صدر في ختام زيارة ولي ولي العهد السعودي وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان إلى العاصمة الأردنية عمان ولقائه مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني. ولأول مرة يصدر بيان سعودي لا يشير إلى «إجرام» النظام أو دعم «المعارضة المعتدلة» لمواجهته.

وأكدت الرياض وعمان رفضهما القاطع لمحاولات تدخل إيران في الشؤون الداخلية للدول العربية والهادفة إلى زعزعة الأمن والاستقرار فيها، والمنافية لكافة المواثيق والأعراف الدولية.

وشدد الجانبان في البيان الذي وزعه الديوان الملكي الأردني مساء الثلاثاء، ونقلته وكالة أنباء «الشرق الأوسط» المصرية، على أن مبادئ حسن الجوار بين العرب وإيران، تقتضي الابتعاد عن التدخل في شؤون الدول العربية ومحاولات بسط الهيمنة.

وأكد البلدان أهمية العمل المشترك في مكافحة الإرهاب والتنظيمات الإرهابية حماية لمبادئ الدين الإسلامي الحنيف ودفاعاً عن أمن المنطقة وشعوبها، مشددين على أن سلامة وأمن الأردن والسعودية هو كلٌ لا يتجزأ.

وبحسب البيان فقد تناول الجانبان تطورات الأوضاع المؤلمة في سورية، وأكدا أهمية إيجاد حل يضمن الأمن والأمان للشعب السوري وحقوقه.

كما أكدت عمان والرياض أهمية تكثيف الدعم الدولي للأردن في جهوده المتعلقة باستقبال المهجرين السوريين وتحمل أعبائهم وما يبذله من جهود إنسانية في هذا المجال.

وفي هذا الإطار تحدثت تقارير إعلامية، أن محمد بن سلمان يريد إبلاغ حليفه الأردني عبر هذه الزيارة أن «اللعبة قد انتهت»!، وبالتالي تحدثت هذه التقارير أنه سيتم تجميد نشاطات غرفة «الموك» الاستخبارية العاملة في جنوب سورية، وترتيب الانفصال الميداني والسياسي بين التنظيمات التابعة لها، والمسلحين التابعين لـ«جبهة النصرة» التي رفع الغطاء عنها.

الملك عبد الله ومحمد بن سلمان (أ.ف.ب)

وتحدثت التقارير أن عمان التي لم تتخذ أي موقف واضح حتى الآن من تسوية الملف النووي الإيراني، وما تلاه من تفاعلات وتطورات، قد تكون حصلت على الضوء الأخضر للتحرك في سياق التسويات، معتبرةً أن لدى الحكومة الأردنية ما تقدمه إلى دمشق، في مجالات أمنية ولوجستية وتجارية، وهي تأمل، بالمقابل، المصالحة والتوصل إلى حل لمشكلة اللاجئين السوريين في الأردن.

وتحدثت التقارير عن أنه وفي ظل النشاط الدبلوماسي الأخير في العديد من عواصم العالم والاتجاه نحو حلحلة ملفات المنطقة الساخنة وعلى رأسها سورية والعراق واليمن، فإنه يمكن وضع عناوين عريضة للمرحلة المقبلة، تأتي مكافحة الإرهاب على رأسها، بالإضافة إلى تحجيم تنظيم الإخوان المسلمين، ومفهوم الأمن الجماعي، وتخفيض الصراعات الجيوسياسية والمذهبية، والتوصل إلى تسويات للملفات الساخنة، والتعاون الدولي والإقليمي لإعادة البناء.

وخلصت التقارير إلى أن الفشل في عزل إيران وإسقاط سورية وحزب الله والحوثيين والحراك البحريني، أدى إلى القبول بتوازنات لنظام إقليمي جديد، يعترف بنفوذ روسيا ومصالحها في المنطقة، وبإيران كقوة إقليمية رئيسية، وبالجيش العربي السوري وحزب الله، باعتبارهما الشريك الأساسي في مكافحة التنظيمات الإرهابية، وتأمين الأمن الإقليمي.